

تفسير سورة التكاثر - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله في سورة القارعة ذكرنا الله جل وعلا بشيء من احوال القارعة - [00:00:01](#)

ووزن الاعمال يوم القيامة فكأن سائلا يسأل ما حال الناس مع القارعة هل استعدوا لها سيأتي الجواب في قول الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر سورة التكاثر الاخوة موعظة بليغة - [00:00:19](#)

تهز قلوبنا وتزهدها في الدنيا وتعلق قلوبنا بالدار الآخرة كم تأثر بها السلف رحمهم الله تعالى؟ جاء رجل الى عبد الله ابن المبارك رحمه الله فقال له لقد قرأت القرآن كاملا في ليلة - [00:00:43](#)

فقال له عبدالله بن المبارك لكني اعرف رجلا قرأ سورة التكاثر في ليلة كاملة لا يزال يكررها ولا يستطيع ان يجاوزها يعني نفسه تأمل كيف قام بسورة التكاثر فما استطاع ان يجاوزها. يكررها ويبيكي ويتأثر بها - [00:01:05](#)

يقول الله جل جلاله الهاكم التكاثر. هذا تحذير وتنبيه من ربنا جل جلاله الهاكم التكاثر استيقظوا من غفلتكم. ايها الناس الهاكم التكاثر. التكاثر بالدنيا وما فيها الهاكم التكاثر بالدنيا عن الدار الآخرة. عما خلقتكم لاجله. انتبهوا من غفلتكم - [00:01:34](#)

وتأمل لم يذكر هنا المتكاثرون به الهاكم التكاثر يعني بالمال بالولد بالنساء الشهوات بالشهادات السيارات السمعة والجاه والملك وقل ما تشاء اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة. وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد - [00:02:03](#)

كمثل غيث اعجب الكفار نبات ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. تزول. الهاكم التكاثر حتى يدخل في هذه الآية التكاثر بالعلم اذا لم يكن نافعا وكان من علوم الدنيا التي لا تنفع - [00:02:37](#)

حمزة الكناني رحمه الله من طلاب الحديث. يقول ذات يوم جمعت لحديث واحد مني طريق. تعرفون الحديث له سند حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا صح الحديث من طريق او طريقين يكفي. فيقول هذا الطالب - [00:02:56](#)

لحديث واحد مني طريق مني سند قال فاحسست بفرح في نفسي. قال فرأيت في المنام يحيى ابن معين من كبار اهل علماء الحديث اذا فقال له يا ابا زكريا جمعت لحديث واحد مني طريق - [00:03:16](#)

قال فنظر الي هكذا نظرت المغضب وقال اخشى ان يدخل هذا في قوله تعالى الهاكم التكاثر والتكاثر بالدنيا الاخوة التكاثر بالمال في الحقيقة لا فائدة منه لانه خيال - [00:03:37](#)

المال لا ينفعك الا اذا انفقته والال المال عبارة عن ماذا؟ عبارة عن اوراق. ما تنفعك شيئا. ولهذا تأمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة التكاثر الهاكم التكاثر فقال يقول ابن ادم - [00:04:00](#)

مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت يعني ابقى عند الله وما سوى ذلك فذاهب وتاركة للناس - [00:04:25](#)

كيف تنتفع بمالك اذا أكلت؟ اشتريت بالمال طعام شراب لباس سكن. ما تحتاجه من امور الدنيا تنتفع بالمال نعم او تبذله في سبيل الله. تتصدق به. هذا يبقى عند الله - [00:04:42](#)

اما المال الذي تكنزه اما ان تخسره واما ان تموت عنه وما سوى ذلك فذاهب وتاركة للناس. ثم هذا التكاثر بالدنيا الاخوة يفسد قلب المسلم يجعل القلب يتعبد للمال ويتعلق بالمال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد درهم تكاثر -

بالمال والدنيا يولد الحسد بين اهلها. التكاثر بالمال والدنيا الاخوة يضيع على المسلم الطاعات والحسنات والاولقات ما الذي صرفنا عن ختم القرآن كل شهر؟ ما الذي صرفنا عن قيام الليل؟ ما الذي صرفنا - [00:05:24](#)

عن صيام الاثنين والخميس ما الذي صرفنا عن صلاة الضحى؟ ما الذي صرفنا عن الازكار والاعمال الصالحة الا الدنيا؟ واشغال الدنيا ما تنتهي الى متى الغفلة؟ الهاكم التكاثر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر - [00:05:42](#)

يعني تستمر هذا تستمر هذه الغفلة وهذا اللهو بالدنيا وشهواتها حتى زرتم المقابر. المقصود حتى زرتم المقابر يعني حتى متم ودفنتم في المقابر. هذا معنى الزيارة. ليس معنى الزيارة انك تزور المقبرة. لو ان الانسان - [00:06:03](#)

انتهى انشغال بالتكاثر اذا زار المقبرة فهذا مطلوب هذا محمود. النبي صلى الله عليه وسلم قال الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة. اذا تذكر الانسان وانتبه من لهوه في الدنيا اذا زار المقبرة فهذا امر محمود. لكن المذموم هنا في الآية ماذا؟ ان يستمر هذا التكاثر - [00:06:27](#)

الى موت الانسان فيدفن في المقابر تقول لماذا سمي الحياة في القبور زيارة لان الزيارة الاخوة هل هي دائمة ولا مؤقتة مؤقتة انت تزور اه صاحبك ساعات ثم تنصرف عنه. وهكذا الرقد في القبور - [00:06:49](#)

هي زيارة حياة برزخية ثم بعد ذلك تبعث من قبرك. اما الى جنة واما الى نار. ولهذا عمر ابن عبد العزيز رحمه الله سمع هذه الآية وقال ما ارى المقام في القبور الا زيارة - [00:07:16](#)

ثم بعدها اما الى جنة واما الى نار الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم ينهنا الله تعالى من هذه السكرة سكرة الدنيا. كلا انتبهوا ارتدعوا ليس الامر كما تظنون. سوف - [00:07:35](#)

اعلمون سوف تعلمون ماذا سوف تعلمون قل ما شئت. سوف تعلمون ان التكاثر لا ينفع. ان التكاثر كان خسارة عليكم. سوف الامر الفظيع عند الموت سوف تعلمون العذاب في القبر سوف تعلمون ان الامر حق ان الدار الآخرة هي الدار - [00:07:53](#)

الخالدة هي دار القرار وان الدنيا فانية. سوف تعلمون. ويكرر هذا التحذير كلا سوف تعلمون ثم كلا ارتدعوا انتبهوا من غفلتكم سوف تعلمون سوف تعلمون ان الدنيا فانية. وان الآخرة هي الباقية سوف تعلمون - [00:08:18](#)

سوف تعلمون ان الله هو الحق هو المعبود الحق ان طاعة الله وذكر الله هو الذي يبقى لك ليست الدنيا الفانية. سوف تعلمون لكن ما الفائدة ان الانسان يعلم هذا في المستقبل اذا مات واذا دفن في قبره انتهى العمل - [00:08:42](#)

اليوم في الدنيا نحن في دار العمل لكن غدا جزاء ولا عمل ثم ايضا حثنا الله تعالى على ان نعلم ونوقن ونحن في الدنيا قبل ان يفوت الاوان. كلا لو - [00:09:05](#)

يعلمون علم اليقين يعني ارتدعوا انتبهوا كلا ثم قال لو تعلمون علم اليقين لو تعلمون علم اليقين ان الدنيا فانية وان الآخرة باقية وان الموت حق. ما الجزاء؟ ما الجواب - [00:09:25](#)

ما جواب لو تعلمون علم اليقين نعم ها احسنت. بعض الناس يقول لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. لا افهم معنى الآية جيدا لو تعلمون علم اليقين ان الموت حق وان الدنيا فانية وان الآخرة باقية لما الهاكم التكاثر بالدنيا - [00:09:46](#)

لو تعلمون علم اليقين تأمل كيف قال علم اليقين انه ليس كل علم ينفع نحن الان نعلم ان الموت حق. نعلم اننا سنموت واننا سنحاسب لكن لماذا لا نعمل؟ والناس يتفاوتون ومنا من يعصي الله تعالى ويغفل عن ذكر الله. لماذا؟ لانه ما عنده يقين في قلبه - [00:10:13](#)

يقين ان يستقر العلم في قلبك ويرسخ في قلبك فهذا العلم هو العلم النافع ويأتي هذا العلم بطلبه بتكرار سماع القرآن وتدبره يأتي هذا العلم بالاكثار من عبادة الله وقيام الليل والصيام وكثرة ذكر الله فيرسخ هذا العلم في قلبك. لو تعلمون علم اليقين - [00:10:33](#)

لما الهتكم الدنيا. لو تعلمون علم اليقين لبيكتم من خشية الله لا اقبلتم على الدار الآخرة ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. قال - [00:10:58](#)

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لو تعلمون العلم لصلى احدكم حتى ينكسر ظهره. ولبكى احدكم حتى ينقطع صوته لكننا في غفلة لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم التكاثر - [00:11:14](#)

ثم ما هذا العلم الذي سنراه يوم القيامة قال لترون الجحيم فرؤية الجحيم لا تتعلق بالعلم. كل انسان يوم القيامة سيرى النار لترون الجحيم المسلم والكافر لكن المسلم اذا رأى النار نعم يفزع ويخاف ولكن تطمئنه الملائكة يطمئنه الله تعالى ويعلم انه سينجو منها فيزداد - [00:11:34](#)

شكرا لله تعالى قال لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين. لان الرؤيا قد تكون رؤية قلبية علمية فقط. فحقق الله هذه الرؤيا انها اعينكم لترون الجحيم ثم لترونها يعني النار عين اليقين. رؤيا يقينية - [00:12:04](#)
حتى قال كعب الاحبار رحمه الله تعالى وان لجهنم لظفرة يوم القيامة تزفر جهنم زفرة ما من نبي مرسل الا ويخر على ركبتيه. حتى ان ابراهيم خليل الرحمن يقول نفسي نفسي. الله اكبر. نسأل الله ان يجيرنا من النار - [00:12:31](#)
قال ثم لترونها عين اليقين ثم بعد ذلك الحساب والسؤال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم واذا بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما - [00:12:54](#)

قالوا يا رسول الله ما اخرجنا الا الجوع فقال وانا ما اخرجني الا الجوع شوف كيف كانت حياتهم فمروا اه رجل من الانصار وجدوا امرأته فضيفتهم ثم جاء الرجل وذبح لهم شاة واطعموه - [00:13:14](#)
وهم من اللحم والرطب والبسر والماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا يوم القيامة وايضا في حديث الزبير بن العوام لما نزلت هذه الاية سورة مكية وكان الصحابة في مكة في حال ضيقة - [00:13:32](#)
قال الزبير يا رسول الله يسأل عن ماذا؟ انما هما الاسودان التمر والماء. فقال اما انه سيكون حتى هذا من النعيم ولذلك جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يقول الله تعالى له الم نصح الم نصح لك - [00:13:53](#)
جسمك او بدنك ونرويك من الماء البارد شربة الماء تسأل عنها يوم القيامة. سعيد بن جبير شرب ذات يوم شربة عسل فقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:14:13](#)

شربة الماء شربة العسل العافية التي انت فيها. نعمة العين نعمة الاذن نعمة اللسان. نعمة العافية نعمة الامن اسأل الله ان يديم علينا نعمة الامن في بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين. نعمة الدين دين الاسلام جعلك الله مسلما على السنة. ثم لتسألن - [00:14:31](#)
ثم يومئذ عن النعيم ما نحن فيه من طيب العيش والرفاهية والكهرباء والماء كل هذا من النعيم الذي ستسأل عنه يوم القيامة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. ومن علم انه مسؤول اعد للسؤال جوابا. فاستعد للقاء الله - [00:14:51](#)
واقبل على شكر نعمة الله تعالى هذا الحساب هذا السؤال هو الذي يوقظ الانسان من غفلته ويجعله ما عن الدار الآخرة وما ينتهي بالدنيا كما انتهى اكثر الناس الهاكم التكاثر. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - [00:15:14](#)
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:37](#)